

## تعليم اللغة العربية من خلال إطارها الثقافي

د. انصاف يوسف ادريس عبد الحميد

### مقدمة :

العلاقة بين اللغة والثقافة تبرز أهمية التكامل بين اللغة والثقافة بوضوح في مجال تعليم اللغات عامة، واللغات الأجنبية خاصة. ومن المؤكد أن تدريس اللغة بدون تدريس الثقافة لا يفيد الدارسين بصورة فعالة، كما أن تدريس اللغة من دون تدريس محتواها الثقافي يعد بمثابة تدريس رموز ليس لها معنى.. إنها في هذه الحالة عبارة عن قوالب شكلية. بالإضافة لذلك فإنه عندما يتعلم دارسو لغة أجنبية ما ثقافة شعب وما تحمله من مفاهيم وأنماط ثقافية مثل: التقاليد والعادات؛ فإنهم يكتسبون هذه الثقافة ويتعرفون عليها ويتفاعلون معها، ومن هنا يمكن القول إن اللغة هي المرآة الحقيقية لثقافة أي شعب من الشعوب الإنسانية. من جهة أخرى فإن التكامل بين اللغة والثقافة يؤدي إلى تنمية المهارات اللغوية والمهارات الثقافية لدى الدارسين.

### تعريف الثقافة :

الثقافة (كل مركب يشتمل على المعرفة والمعتقدات والفنون والأخلاق والقانون والعرف وغير ذلك من الإمكانيات أو العادات التي يكتسبها الإنسان باعتباره عضواً في المجتمع) (١)  
وهذا التعريف يحدد عنصرين للثقافة: عنصر غير مادي لحياة الناس في جماعة كالمعتقدات والأخلاق والقانون والأعراف، وهو صناعة اجتماعية ينشأ نتيجة التفاعل الاجتماعي، ويأخذ طابعاً إلزامياً، والعنصر الثاني هو العنصر المادي للثقافة من وسائل وأدوات يستخدمها الناس في سلوكياتهم. ويتضح من هذا التعريف أن الثقافة عملية اجتماعية بالكامل، فالجماعة تصنع معتقداتها وأخلاقها وقيمتها كما تقيم مصانها وتمد طرقها وإدارتها ووسائلها. ولعل من أبسط تعريفات الثقافة وأكثرها وضوحاً في نظر في علماء الاجتماع الغربيين تعريف روبرت بيرستد الذي ظهر أوائل الستينات من القرن العشرين الذي يعرف الثقافة بقوله (أن الثقافة هي ذلك الكل المركب الذي

اللغة والدين والعادات والتقاليد والقيم والأعراف وأساليب التفكير والعمل وأنماط السلوك (٢).  
عندما ظهر مفهوم الثقافة لأول مرة في أوروبا في القرن الثامن عشر والتاسع عشر، فقد كان يشير إلى عملية الاستصلاح أو تحسين المستوى، كما هو الحال في عملية الزراعة أو البستنة، أما في القرن التاسع عشر فقد أصبح يشير بصورة واضحة إلى تحسين أو تعديل المهارات الفردية للإنسان لا سيما من خلال التعليم والتربية، ومن ثم إلى تحقيق قدر من التنمية العقلية والروحية للإنسان والتوصل إلى رخاء قومي وقيم عليا. إلى أن جاء منتصف القرن التاسع عشر وقام بعض العلماء باستخدام مصطلح (الثقافة) للإشارة على قدرة الإنسان البشرية على مستوى العالم.  
ولعل أقدم التعريفات وأكثرها ذيوماً تعريف (إدوارد تايلور) الذي قدمه في أواخر القرن التاسع عشر، في كتابه عن الثقافة البدائية الذي يذهب فيه إلى أن

تخبرنا كتب الانثربولوجي (١) والمعاجم أن كلمة culture في أصلها من الفعل اللاتيني Colere وهو يعني فعل الزراعة أو التمجيد والتعظيم وقد ظل معنى الزراعة حتى في الاستعمالات الحديثة واضحاً في اللغات الأوروبية في فعل الكلمة، ومن الاستعمالات القديمة للكلمة في اللاتينية استعمالها بمعنى الدرس والتحصيل العلمي.  
أما في العصر الحديث فهي كلمة عريقة و ترجع كلمة ثقافة إلى المصدر الثلاثي (ثقف)، فالثقافة بكسر التاء تعنى الخدمة والفتنة والنشاط وفي القاموس المحيط يقال ثقف الرمح تثقيفاً أي ساواه وعدله.  
واستعملت الثقافة في العصر الحديث للدلالة على الرقي الفكري والأدبي والاجتماعي للأفراد والجماعات.  
والثقافة تعرف بأنها نسج متكامل من خبرات الإنسان على مر العصور المختلفة وهي تشمل أنماطاً متعددة مثل

الذي يمثل الثمار الحضارية للثقافة فعندما يكون الجانب السلوكي الواقعي للثقافة متسقاً مع الجانب المعياري لها تكون الثمار الحضارية والروحية والفكرية والعملية والفنية والأدبية. سياسة واجتماعية واقتصادية وإعلامية وإعلانية. وردت تعريفات كثيرة لمفهوم الثقافة، بعضها يقتصر على جوانب معينة وترى الباحثة أن تعريف على احمد مذكور للثقافة تعريفاً جامعاً شاملاً لكل الجوانب، لذلك تبنت الباحثة هذا التعريف.

ومن ابرز تعريفات الثقافة عند العلماء المسلمين تعريف مالك بن نبي (١) على أنها مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته وتصبح لا شعورياً العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط (الذي ولد فيه)).

### مكونات الثقافة:

طبقاً لما ذكره راف لينتون<sup>٢</sup> في كتابه دراسات الإنسان [ the study of man ] فإن عناصر الثقافة ومكوناتها تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

### العموميات، الخصوصيات،

### البيديلات.

### العموميات:

العناصر ذات الطابع المشترك العام بين أفراد المجتمع الناضجين وتمثل العنصر الأساسي في الثقافة وهي التي تميز كل مجتمع عن الآخر كاللغة والزي، والقيم وغيرها، فهي تنمي روح الجماعة، وتعمل على تماسك المجتمع.

للإلوهية والكون والإنسان والحياة وهذا الجانب (جذع المخ) لأي ثقافة، فكل مجتمع له تصوره العام للإلوهية والكون والإنسان والحياة، المشتق من دينه أو من فلسفته الاجتماعية الشاملة. وهذا الشق معياري لأنه يشمل الجانب الفلسفي والإعتقادي للمجتمع بما يحمله من أصول العقيدة، وأصول القانون والتشريع، وأصول العلم والمعرفة، وأصول الأخلاق والسلوك، وهذا الجانب يعتبر المكون الأساسي لثروة الشجرة التعليمية الذي تمتص منه غذائها، فهذا الشق هو الذي يحافظ على الخصائص المميزة للثقافة ويمنع تمييعها وانهايارها أو تحول أبناء المجتمع إلى ثقافات أخرى.

### الجانب الثاني:

### الجانب السلوكي:

وهو الجانب السلوكي أو التطبيقي المعياري السابق، وهو يشمل سلوكيات المجتمع، الفردي والجماعي سياسية واقتصادية واجتماعية كما يشمل العلاقات والارتباطات وطريقة العمل وبناء النظم والمؤسسات، كما يشمل نظام التربية ونظام الأسرة - ونظام السير في الطرقات وقيادة السيارات كما يشمل اللغة وفتونها ومهاراتها وطرق استخدامها والممارسات اللغوية عموماً ويشمل النظام والفنون والآداب والإعلام والإعلان وطرائق التفكير والإبداع.

### الجانب الثالث:

### الجانب الحضاري:

الجانب الثالث للثقافة (١) وفق المفهوم السابق، وهو الجانب الحضاري

يتألف من كل ما ن فكر فيه أو نقوم بعمله أو نمتلكه في المجتمع(٢) فالثقافة في هذا التعريف عملية مركبة تتكون من عناصر بعضها فكري، وبعضها مادي، ومجمل التعاريف الأخرى التي جاءت على هذا مع اختلاف الألفاظ والصيغيات تحدد اتجاهين واضحين للثقافة.

الاتجاه الأول: ينظر للثقافة على أنها من المعتقدات والقيم والمعايير والرموز والأيدولوجيات وغيرها من المنتجات العقلية. أما الاتجاه الآخر فيربط الثقافة بنمط الحياة الكلي لمجتمع ما ونمط العلاقات التي تربط بين أفراده في حياتهم.

ولقد عرف د. على احمد مذكور الثقافة تعريفاً جامعاً يقول فيه (إن الثقافة هي الأسلوب الكلي لحياة الجماعة الذي يتسق مع تصورها العام للإلوهية والكون والإنسان والحياة) فهذا التعريف يشمل:

- الدين باعتباره النظام أو المنهج الذي يوجه الحياة الاجتماعية.
- التصور العقدي والتصور الاجتماعي المنبثق عنه.
- الفلسفة باعتبارها رؤية عامة للإلوهية عن الكون والإنسان والحياة .
- السلوك الاجتماعي، الفردي والجماعي، الإنساني والمؤسسي
- الثمار الحضارية والروحية والمادية الناتجة عن السلوك الاجتماعي ويمكن حصر جوانب الثقافة وفقاً لهذا التعريف في ثلاثة جوانب:

### الجانب الأول:

### الجانب المعياري (١):

وهو المتمثل في تصور المجتمع

### الخصوصيات:

وهي العناصر الأساسية التي تحكم سلوك فريق معين من الكبار في مجتمع من المجتمعات وتتطلب المعرفة والمهارة والخبرة، كما في المهن كمهنة الطب والتدريس وغيرها.

### البيديلات:

وهي العناصر الثقافية التي يمكن للفرد أن يختار فيها، وهي لا تنتمي إلي العموميات أو الخصوصيات بل يشترك فيها عدد قليل من أفراد المجتمع مثل الاختراعات والاكتشافات، وهي تزداد وتقل وفقا لحظ المجتمع من التقدم والتخلف كالمخترعات والأجهزة وقد تدمج في المجتمع وتصبح من الخصوصيات ثم العموميات، وقد تتدرج.

### خصائص الثقافة:

من المفاهيم التي قدمت إذا الثقافة هي عملية مكتسبة تتناقلها الأجيال كما أنها نسبية تختلف من مجتمع إلي آخر فضلا عن كونها شاملة لكل ما يميز الإنسان ككائن اجتماعي في بيئاته المختلفة. هذه الصفات هي ما تطلق عليه خصائص الثقافة، وعلى سبيل التفضيل فإن أهم خصائصها إنها:

- ١- مكتسبة: إنها ليست أمرا فطريا يولد مع الإنسان. إن القيم والاتجاهات وأساليب الحياة التي تشيع في مجتمع ما إنما هي نتاج العمل الاجتماعي الذي مارسه هذا المجتمع على مدى التاريخ.
- ٢- متغيرة: وهذه سمة ترتبط بسابقتها: فطالما كانت الثقافة مكتسبة فهي

تتغير إلى حد ما من جيل إلى جيل. إذ يضيف عليها كل جيل شيئا ويحذف منها جيل شيئا آخر إلا أن معدل التغيير يختلف من عنصر ثقافي إلى آخر، فإذا كان التغيير يصيب العناصر المادية (آلات / أجهزة / وسائل معيشية) سريعا فإن التغيير يصيب العناصر غير المادية بشكل أبطأ (القيم، العادات، التقاليد). هذه الظاهرة هي ما تسمى بالتخلف الثقافي Cultuyallag فالناس أشد إقبالا على تغير العناصر المادية طالما أنفوها.

- ٢- تشبع حاجات الإنسان: والسؤال الذي يطرح نفسه لماذا تتغير ثقافة هذا المجتمع عن ذلك؟ السبب ببساطة هو أن لكل مجتمع ظروفًا معيشية فرضت عليه أساليب معينة لمواجهتها. كما أن لكل مجتمع تاريخًا يفرض نفسه وفلسفة تحركه. ولم يفكر في شئ إلا لأن له نفعًا يحققه له أو ضررًا يلحقه بعده.
- ٤- نسبية: وذلك لأن لكل مجتمع ثقافة. وما يناسب هذا المجتمع قد لا يناسب سواه. والنمط الثقافي الواحد يكون مقبولًا في مجتمع ومرفوضًا في مجتمع آخر.

- ٥- كل معقد: إذ تشمل على عدد كبير من العناصر إذ أنها تراث أجيال متراكم. والتعقيد سمة لا تقتصر على العناصر الثقافية في المجتمع وإنما هي سمة تصف أيضا العنصر الثقافي الواحد فقد تكون قيمة اجتماعية معينة مشاركة في حياة الناس إلى الحد الذي يصعب فيه فك عناصرها

- ٦- كل متكامل: إن الثقافة ليست مجرد عناصر منفصلة وإنما هي كحبات السبحة يربطها خيط واحد فكل عنصر ثقافي له صلة بغيره. ومن الممكن للباحث أن يميز لكل مجتمع نمطا ثقافيا عاما تلتحم فيه مكونات الثقافة. وهذا كله يمثل مجموعة من المفاهيم التي ينبغي على معلم العربية للناطقين بغيرها أن يدركها ويفهم أبعادها.
- أنه يتعامل مع دارسين من مجتمعات مختلفة لكل منها ثقافة وعليه أن يقدر هذه الثقافات بما يتناسب معها وليس بما يخلق صداما بينها.

### وللتقافة الإسلامية خصائص

#### ينبغي مراعاتها والاهتمام بها ومن هذه الخصائص:

- ١- أنها ثقافة ربانية المصدر والغاية: وهذا يعني أن الوحي هو الأصل الذي أخذت منه الثقافة الإسلامية رؤاها وتصوراتها وتحيزاتها.
- ٢- الخاصية الثانية للثقافة العربية الإسلامية، أنها ثقافة توحد الله ربا، وإلاها وتوحده ذاتا وصفات
- ٣- الثقافة عالمية (لا عولة): الخاصية الثالثة للثقافة الإسلامية أنها ثقافة عالمية، أي أنها دعوة لجميع البشر، ليست عنصرية، ولا قومية ولا محددة بحدود جغرافية أو إقليمية أو وقتية، فهي ليست للعرب دون غيرهم، ولا لجنس دون غيره.
- ٤- أنها ترسي أخلاق العمران والتنمية: إن الأرض كلها لله والناس جميعا

إسهاما قويا لتقوية التفاهم الدولي من خلال التعرف على خصوصية أشكال التعبير والقيم الثقافية لكل مجتمع

### تحليل المحتوى الثقافي في سلسلة جامعة إفريقييا العالمية (الكتاب الأساسي)

وهي متمثلة في خمسة كتب للطالب، كتابان للمستوى الأول (المبتدئ) وكتابان للمستوى الثاني (المتوسط)، وكتاب للمستوى الثالث (المتقدم) وهذه الكتب الخمسة تصحبها خمسة كتب للمعلم، وقد قامت الباحثة باستخدام أداة تحليل محتوى كتب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وكذلك أداة المقابلة التي أجريت مع بعض الخبراء الذين قاموا بتأليف السلسلة.

تحليل كتاب الطالب الأول: ويضم كتاب الطالب الأول سبع وحدات تشتمل على ثمانية عشر درساً وكانت عناوين الدروس كالتالي: تعارف، المهنة، وفي مكتب القبول، وفي حجرة الدراسة وفي سكن الطلاب، وفي الفندق، والبيت، والمواصلات، وفي مكتب الحجز، وفي المطار، وفي البقالة، وفي المحلّة، وفي دكان الخضروات والفواكه، وفي دكان الملابس والأحذية وفي المكتبة، وفي دكان الأواني المنزلية وفي المطعم، وفي المقهى. وهذه الدروس كلها يحتاج إليها الطالب المبتدئ حتى يستطيع التواصل مع أهل اللغة فالكتاب يشبع حاجات المتعلمين ويركز على الحوارات وهذا ما يحتاجه الطالب المبتدئ، والمحتوى يتسم بالواقعية، ويعرض مفاهيم الثقافة الإسلامية ويعرض أسماء

دون (فهم) لهذا التصور الشامل لمفهوم الثقافة العربية وخصائصها فهما يتقو على الإيمان بهذا التصور والعمل بمقتضاه. تستنتج الباحثة بعد هذا العرض أن الكاتب قد قام بتفصيل خصائص الثقافة تفصيلاً شاملاً وكل هذا من منظور إسلامي.

### دوائر حركة المحتوى الثقافي وموضوعاته:

فيما يلي حديث عن الدوائر الأربع التي ينبغي أن يغطيها المحتوى الثقافي في برامج وكتب تعليم العربية مع اقتراح الموضوعات التي يمكن أن تدرج تحت كل دائرة منها:

#### أ / الدائرة الأولى:

#### الثقافة الإنسانية العامة:

يفضل ثورة الاتصال لم تعد هناك حدود فاصلة تقي بأبعاد تأثير ثقافة على أخرى، الإنسان المعاصر تشغله بشكل عام هموم مشتركة وقضايا عامة. ومن هنا تنشأ الحاجة إلى تعريف الدارس ببعض أنماط الحياة في مجتمعات وبلاد أخرى وكذلك تعريفه بأدبها وفنونها وغير ذلك من أشكال الثقافة بمفهومها المذهب.

١ / أن أي دارس شأنه شأن غيره من الدارسين في بلدان أخرى يجد نفسه رضي أم لم يرض متأثراً بما يجري في بلاد أخرى تبعد عنه أو تقترب منه.

٢ / أن الثقافة على حد تعبير اليونسكو (١) في دليل العقد العالمي للتنمية الثقافية تعد الأداء المفضلة للاتصال بين الناس، حيث أنها يمكن أن تقدم

مستخلفون فيها: (وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة) (١).

٥- أنها ذات ثوابت ومتغيرات (٢): تقوم الثقافة في التصور الإسلامي على قاعدة أساسية هي إفراد الله سبحانه وتعالى بالعبودية، ومن ثم إفراده بالحاكمية.

٦- أنها ثقافة شاملة ومتكاملة: والشمول من خصائص الثقافة العربية الإسلامية وهي خاصية نابعة من الخاصية الأولى للمنهج الإسلامي نفسه، وهي أنه رباني، من صنع الله وليس من صنع البشر فالشمول هو طابع الصنعة الإلهية.

٧- أنها تجعل السلوك الكلي للإنسان عبادة لله: إن من أبرز سمات الثقافة الإسلامية أنها منهج عبادة، والإنسان حياته رحلة عبادة خالصة لله.

٨- أنها ثقافة متوازنة: تتوازن مصادر المعرفة في الثقافة العربية الإسلامية، وتتناسق كل بحسب وزنه، دون تطرق أو شطط أو تأليه ما ليس منها بإله.

٩- أنها ثقافة إيجابية: فالإنسان في التصور الإسلامي يتعامل مع إله موجود، وخالق، ومدبر، ومهيمن، وقادر، وفعال لما يريد، كامل الإيجابية والفاعلية.

١٠- أنها ثقافة واقعية: أنها ثقافة ذات أصول واقعية تدفع الإنسان إلى السلوك وفقاً لها في عالم الواقع.

بعد هذا العرض نستطيع أن نقول عن يقين لا يتطرق إليه شك إنه: لا يمكن تصميم منهج للثقافة الإسلامية ولا نظام للاقتصاد أو السياسة أو الاجتماع

عن الرياضة ودروسها متمثلة في كيف يحمي الإنسان نفسه، التمرينات البدنية والملاعب الرياضي.

والوحدة الحادية عشرة عن شخصيات إسلامية وفيها محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم وماريه القبطية وابن سينا.

أما الوحدة الثانية عشرة فكانت عن مدن ومنظمات ودروسها كانت عن مكة المكرمة ومدينة تمبكتو والاتحاد الإفريقي. والوحدة الثالثة عشرة عن مؤسسات تعليمية وفيها جامعة الأزهر، وجامعة إفريقيا العالمية والوحدة الأخيرة فكاهة وفيها ملح وطرائف وترى الباحثة إن كتب المستوى المبتدئ والمتوسط مناسبة. وتوقع فيها المحتوى الثقافي بصورة مناسبة.

### الكتاب الثالث؛

يتناول هذا الكتاب (خمس عشرة وحدة)

الوحدة الأولى متضمنة شخصيات إسلامية والوحدة الثانية عن النظافة، والثالثة الحرب والسلام في الإسلام والرابعة عن اليهودية، والخامسة عن أمراض شائعة، والسادسة عن المرأة في الإسلام، والسابعة عن الحشرات والثامنة عن الغذاء، والتاسعة عن الكسب المشروع وغير المشروع والعاشرة عن المصارف الإسلامية، والحادية عشرة عن مصادر الطاقة، والثانية عشرة عن الغزو الثقافي، والثالثة عشرة عن نظام الحكم في الإسلام، والرابعة عشرة عن الأجهزة الحديثة والصحة، والخامسة عشرة عن المعاجم اللغوية.

وتتسم بعض دروس الكتاب بالطول

الوحدة الخامسة - وسائل الاتصال الحديثة وتناولت التلفاز وشبكة المعلومات الدولية (الانترنت)

الوحدة السادسة - عن الرحلات إلى شاطئ النهر ورحلة نيلية.

الوحدة السابعة - عن الأحياء البرية متمثلة في الحيوانات والطيور.

فقد كان المحتوى المقدم واقعي، يفيد المتعلمين ويشبع حاجاتهم، وقد كان استخدام المؤلفين لأسماء بلاد عربية ذات طابع إسلامي مثل مكة والمدينة، ولم يشتمل الكتاب على خرائط لبلاد معينة، ولم يشتمل الكتاب على معلومات عن بعض العملات الغريبة.

أما عن الانطباع الذي يخرج به القارئ من خلال المواد الثقافية المعروضة ففيه احترام للثقافة الإسلامية من خلال الدروس المختارة من القرآن والحديث ويرتبط المحتوى بالتراثين العربي والعالمي مثل درس عن الشبكة الدولية للمعلومات.

لاحظت الباحثة أن الثقافة عرضت بطريقة مباشرة لاسيما الثقافة الإسلامية من خلال ثلاثة نصوص من القرآن الكريم ونصان من الحديث الشريف، وعرضت الموضوعات بطريقة شيقة وجاذبة ومقنعة ومدعمة بالأدلة مثل درس بر الوالدين وإكرام الجار.

### الكتاب الثاني (٢)

وهو مكمل لوحدات الكتاب الثاني (١) واشتملت وحدات الكتاب على سبعة عشر درساً وكانت تفاصيلها كالآتي: النظافة من الإيمان، والإسعافات الأولية، وفقر الدم والملاريا والسل وهذه وحدة كاملة عن الأمراض الشائعة، وكذلك وحدة

لبلاد عربية مثل السودان وليبيا والمغرب، ولبنان وبلاد غير عربية مثل نيجيريا والفلبين ومالي والبرتغال وغيرها. وكذلك يعرض الكتاب نماذج لعملات مختلفة مثل الدولار والدرهم والجنيه والنايرا وغيرها وكتاب الطالب الأول (٢) يكمل لكتاب الطالب الأول (١) ويبدأ من الوحدة الثامنة حتى الرابعة عشر. وموضوعاته الأسرة، والمرض والعلاج (١،٢)، والاتصالات، والرياضة وثقافة إسلامية وختم يوحد عن الظواهر اللغوية بالتركيز على مهارة الكتابة (الشدة والتثوين والشمسية والقمرية والتاء المربوطة والمفتوحة، وترى الباحثة إن الكتاب الأول (١،٢) وفق إلى حد كبير من منظور الطريقة الاتصالية وجاء بعدد مقدر من أسماء البلاد العربية وغير العربية، وخرائط في صفحتي ١٢٤ عن العالم وص ١٩٨ عن السودان وأسماء العملات.

### كتاب الطالب الثاني (١)

يضم الكتاب سبع وحدات وعدد دروس الكتاب ستة عشر درس. وقد جاءت عناوين الوحدات كالآتي: الوحدة الأولى - مختارات من القرآن الكريم تتناول وحدة الأمة الإسلامية وصفات عباد الرحمن، والرسول (صلى الله عليه وسلم) وأصحابه.

الوحدة الثانية - من الحديث الشريف وتناولت آداب الأكل وآداب الطريق. الوحدة الثالثة - موضوعات اجتماعية وتناولت إكرام الجار ومساعدة المحتاجين، وبر الوالدين. الوحدة الرابعة - وسائل النقل وتناولت وسائل النقل القديمة والحديثة.

والثقافة وجهات لعملة واحدة.

### ٣- ما أنسب التقنيات التربوية

لتدريس المحتوى الثقافي لهذه

#### السلسلة حسب تصوركم؟

أنسب التقنيات التربوية لتدريس المحتوى الثقافي هو الفيديو والحاسوب والتسجيلات الصوتية والصور المتحركة. والتقنيات في عمومها وسائل ولكن لكل معلم أسلوبه الخاص الذي يقوم به وفق (الطريقة التي يتخيرها).

وترى الباحثة أنه يمكن إضافة صور لبعض صفحات القرآن الكريم، وصور للمعمار الإسلامي، وصور لبعض الصحف والجرائد العربية فهذه النماذج تجعل الثقافة العربية والإسلامية حية يعيشها الطالب ويلمسها عن قرب.

### ٤- من المعلوم أن إعداد أي سلسلة

لا بد أن يتبعه تجريب للتثبت من

#### صلاحية السلسلة فما نصيب سلسلة

#### جامعة إفريقيًا من التجريب؟

أخذت السلسلة نصيبها من التجريب قبل طباعتها، حيث جربت في فصول ومعهد اللغة العربية جامعة إفريقيًا العالمية، وكتب الأساتذة الذين جربوها تقارير، وحكمت تحكيما علميا، وقد كونت لجنة لتفتيح السلسلة وقد كانت الباحثة ضمن اللجنة لتفتيح المادة العلمية والتدريبات.

وسيتم تعديل ذلك في الطباعات القادمة بإذن الله.

### ٥- ما دور المحتوى الثقافي في تعليم

اللغة العربية للناطقين بغيرها؟

لمحتوى الثقافي هو رأس الرمح في

العربية للناطقين بغيرها وقد كانت أسئلة المقابلة على النحو التالي:

### ١- ما المعايير التي تم في ضوءها

#### اختيار المحتوى الثقافي لهذه

#### السلسلة؟

وقد كانت الإجابة معيار الشيعوع والتدرج من السهل إلى الصعب، ومعيار الثقافة الإسلامية بحيث تعكس السلسلة الإسلام في مبادئه، وألا يرد فيها ما يتعارض مع مبادئه وأن تصحح المفاهيم الخاطئة، وكذلك الثقافة العربية (الأخلاق العادات نمط الحياة العامة) والثقافة العامة (ما يتبادلها العرب من عبارات وجمل في مناسباتهم الاجتماعية وأعيادهم). والقيم الإسلامية والإنسانية العامة وفق معايير الصدق والأمانة. وترى الباحثة أن الإجابتين تشكلان وجهتين متكاملتين لإجابة السؤال هما: الجانب النظري والتطبيقي.

### ٢- ما الصعوبات التي واجهتكم

عند اختيار المحتوى الثقافي لهذه

#### السلسلة؟

أن يقدم المحتوى بصورة غير مباشرة في ثنايا الحوار والنصوص القرائية، وعند وضع المحتوى الثقافي للمبتدئين تشكل اللغة حاجزا في البداية وترى الباحثة أنه يمكن التغلب على تلك المشكلة باختيار الملامح الثقافية المشتركة بين اللغات والثقافات، وعندما يتقدم الطلاب تختفي تلك المشكلة لاسيما أن هذه السلسلة أعدت للطلاب الراشدين وخلفياتهم الدينية خلفية إسلامية لذا فالثقافة الإسلامية بروحها هي التي سادت موضوعات السلسلة. واللغة

والصعوبة مثل درس اليهودية والكسب المشروع وغير المشروع، والمصارف الإسلامية.

ترى الباحثة أن بعض دروس الكتاب الثالث فيها شئ من الصعوبة لذلك تحتاج لمعالجة إما بتبسيطها أو بحذفها واستبدالها بدروس مناسبة وفي ختام تحليل الكتب ترى الباحثة أن هناك تحديات تواجه الإسلام والثقافة العربية فمن أعداء الإسلام من يرون أن مناهجنا تفرح الإرهاب ومنهم من يوهم الناس بأن الإسلام وثقافته يعتبران عقبة في سبيل التقدم والتطور، ومنهم من يحاول إثبات أن المتقنين باللغة العربية لا يصلحون لتسيير الحياة العامة للشعوب، وإنما ينفعون في مجال الحياة الدينية لذلك يجب علينا الحرص على ثقافتنا والاهتمام بلغتنا والحفاظ على تراثنا والبعد عن تفضيل بعض الثقافات حتى لا تثار الشحناء

### تحليل إجابات الخبراء عن

#### أسئلة المقابلة الشخصية :

قامت الباحثة بإجراء مقابلات مع الخبراء الذين قاموا بتأليف سلسلة جامعة إفريقيًا العالمية الكتاب الأساسي لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، ولم تتمكن الباحثة من مقابلة كل من قام بتأليف السلسلة لعدم تواجدهم بالسودان. وقد أجرت المقابلة مع د. عبد الباقي المبارك. دكتوراه في علم اللغة التطبيقي، وخبرته تربو على الثلاثين في مجال تعليم العربية للناطقين بغيرها، وكذلك تمت مقابلة الأستاذ أحمد عمر التجاني، وأيضا لديه خبرة أكثر من ثلاثين عاما في تعليم

أي برنامج لغوي، لأن الثقافة هي الروح المحركة للغة ولا لغة من غير محتوى ثقافي. فالأصل خدمة (ثقافة اللغة) التي يتمثلها المتعلم في حديثه ومعاملته وما يستبطن في عقله ومشاعره نحو اللغة، فالدور هنا تناغم الأهداف بين الطرفين.

### ٦- إلى أي مدى يمكن تعليم اللغة العربية بمعزل عن ثقافتها؟

من الاستحالة بمكان تعليم اللغة العربية بمعزل عن ثقافتها، ولا يمكن تصور ذلك، فاللغة ليست محايدة فهي تنتمي لأهلها وتعكس واقعهم الثقافي.

### ٧- ما المقترحات التي ترونها

#### مناسبة لتطوير المحتوى الثقافي في السلسلة؟

يقدم المحتوى بصورة ميسرة ليسهل فهمها لذوى الثقافات المختلفة، لان الثقافة مضمنة في اللغة غير مرتبة أحيانا، وترى الباحثة إن السلسلة تقدم المحتوى الثقافي بطريقة يراعى فيها الأهمية والضرورة والسهولة والشيوخ فهي تحتاج للتقنيات الحديثة وتطوير طريقة تقديمها.

### النتائج والتوصيات والمقترحات تمهيد:

إن التسليم بأهمية الكتاب التعليمي أمر لا يحتاج إلى تقرير، فهما تطورت

تكنولوجيا التعليم وتعددت أدوارها يظل الكتاب هو الأساس الباقي للعملية التعليمية.

ويسد النقص الناتج عن غياب المعلم الكفاء، وتوصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

١- التزام المؤلفين بأهم الأسس العلمية الموصى بها في تأليف كتب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

٢- معايير اختيار المحتوى الثقافي للسلسلة تركز على الثقافة العربية والإسلامية.

٣- تهتم السلسلة بعرض نماذج حقيقية من الثقافة الإسلامية.

٤- يخرج الدارس بانطباع ايجابي عن الثقافة الإسلامية وهناك نماذج لتجربة الباحثة الشخصية عدد من الطالبات غير المسلمات درسن، ورفضن في البداية دراسة العلوم الشرعية حيث أنها تدرس في كتب منفصلة عن الكتاب الأساسي. لكن بحمد الله رجعن إلى بلادهن بانطباع ايجابي عن الثقافة الإسلامية واسلمن وتحجبن مما أثار هذا دهشة ذويهن وجامعاتهن.

٥- بعض نصوص السلسلة تتسم بالطول وصعوبة المفردات لاسيما الكتاب الثالث.

٦- لا يمكن تدريس اللغة بمعزل عن

ثقافتها.

### ثانيا: التوصيات:

توصى الباحثة بالآتي:

١- الاهتمام بأساليب تدريس الثقافة وتطويرها. والبحث عن أساليب جديدة تواكب التطورات في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

٢- تبادل القائمين على تدريس الثقافة الإسلامية الزيارات واللقاءات. وتعاون أساتذة الجامعات العربية في تأليف كتب وبحوث علمية.

٣- علينا أن نستفيد من تقدم المعرفة ووسائل الاتصال وتوظيف كل ذلك في خدمة ثقافتنا وتطورها.

٤- يجب طرح الثقافة العربية الإسلامية بطريقة مقنعة وذكية وشيقة وجذابة ولا بد من احترام ثقافات الآخرين لان الهدف عرض ثقافتنا بطريقة مقنعة.

### ثالثا: المقترحات:

١- المزيد من الدراسات حول المحتوى الثقافي الذي يجب أن يقدم للناطقين بغير العربية في بيئاتهم المختلفة.

٢- إجراء دراسة ميدانية لمعرفة الصعوبات التي تواجه المعلم عند قيامه بتدريس السلسلة.

## المصادر والمراجع

## أولاً: المصادر:

- القرآن الكريم
- السنة النبوية المطهرة.

## ثانياً المراجع:

- ١- إبراهيم النجار وآخرون الثقافة الإسلامية وطرائق تدريسها القاهرة الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات ط١ ٢٠٠٨م.
- ٢- أبو الفتوح رضوان وآخرون الكتاب المدرسي القاهرة مكتبة الأنجلو المصرية ط١ ١٩٦٢م.
- ٣- حسين سليمان فورة الأصول التربوية في بناء المناهج دار المعارف ط١ ١٩٨٥م.
- ٤- حلمي أحمد الوكيل ومحمد أمين المفتي أسس بناء المناهج وتنظيماتها عمان دار السيرة ط٢ ٢٠٠٤م.
- ٥- راشد حماد الدوسرى والقياس والتقويم التربوي الحديث دار الفكر ط١ ٢٠٠٤م.
- ٦- رشدي أحمد طعيمة الأسس المعجمية والثقافية لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها معهد اللغة العربية جامعة أم القرى مكة المكرمة ط١ ١٩٨٢م.
- ٧- المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى ج١ ط١ جامعة أم القرى إبريل ١٩٨٦م.
- ٨- المعلم كفاياته، إعداده، تدريبيه القاهرة دار الفكر العربي ط٢ ٢٠٠٦م.
- ٩- تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية دار الفكر العربي القاهرة ١٩٨٧م.
- ١٠- تعليم العربية لغير الناطقين بها مناهجه وأساليبه الرباط المغرب ١٩٨٩م.
- ١١- دليل عمل في إعداد المواد التعليمية لبرامج تعليم العربية مكة المكرمة جامعة أم القرى ط١ ١٩٨٥م.
- ١٢- ومحمد علاء الدين تدریس القراءة والأدب استراتيجيات مختلفة لجمهور متنوع دار العلم ط١ ٢٠٠٢م.
- ١٣- رشدي الليبي وآخرون المنهج منظومة محتوى التعليم القاهرة دار الثقافة للطباعة والنشر ١٩٩٤م.
- ١٤- صالح هندي وآخرون تخطيط المنهج وتطويره عمان دار الفكر ط٢ ١٩٩٩ ط.
- ١٥- صلاح الدين عبد المجيد العربي تعليم اللغات الحية وتعليمها بين النظرية والتطبيق لبنان مكتبة بيروت ط١ ١٩٨١م.
- ١٦- عباس محمود العقاد الثقافة العربية أسبق من ثقافة اليونان والعبريين القاهرة المكتبة الثقافية الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٥م.
- ١٧- عبد الرحمن الفوزان وآخرون العربية بين يدك سلسلة في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها الرياض ج١ ط٢ ٢٠٠٧م.
- ١٨- العربية بين يدك سلسلة في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها الرياض ج٢ ط٢ ٢٠٠٧م.
- ١٩- العربية بين يدك سلسلة في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها الرياض ج٣ ط٢ ٢٠٠٧م.
- ٢٠- إعداد مواد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها جامعة الملك فيصل للدراسات الإسلامية بدون (ت).
- ٢١- عبد الفتاح حسن البجة أصول تدريس العربية بين النظرية والممارسة عمان دار الفكر ٢٠٠٠م.
- ٢٢- عبد الفتاح عبود الحضارة الإسلامية والحضارة المعاصرة القاهرة دار الفكر العربي ط١ ١٩٨١م.
- ٢٣- عبد الله التطاوي اللغة والتغير الثقافي الواقع والمستقبل القاهرة الدار المصرية اللبنانية بدون ط١ ٢٠٠٥م.
- ٢٤- علي أحمد مدكور التربية وثقافة التكنولوجيا القاهرة دار الفكر العربي ط١ ٢٠٠٢م.
- ٢٥- تدريس فنون اللغة العربية القاهرة دار الفكر العربي ط١ ٢٠٠٠م.
- ٢٦- نظريات في المناهج العامة جامعة الملك سعود دار الفرقان الرياض ١٩٩١م.
- ٢٧- علي محمد القاسمي اتجاهات حديثة في تعليم العربية للناطقين بلغات أخرى الرياض عمادة شؤون المكتبات جامعة الملك سعود ١٩٧٩م.
- ٢٨- عمر الصديق عبد الله تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها دراسات وتطبيقات الخرطوم الدار العالمية للنشر والتوزيع ط١ ٢٠١٠م.
- ٢٩- تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، الطرق، الأساليب، الوسائل الجيزة الدار العالمية للنشر والتوزيع ط١ ٢٠٠٨م.



- ٢٠- عمر سليمان الأشقر نحو ثقافة إسلامية أصيلة دار النفائس عمان ١٩٩٩م.
- ٢١- فتحي علي يونس وآخرون التربية الدينية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة عالم الكتب ط١ ١٩٩٩م.
- ٢٢- فتحي يوسف مبارك الأسلوب التكاملي في بناء المنهج النظرية والتطبيق دار المعارف ط١ ١٩٨٦م.
- ٢٣- فتحي يونس اللغة العربية والدين الإسلامي في رياض الأطفال المدرسة الابتدائية (تعيينات تدريبية) القاهرة دار الثقافة للنشر والتوزيع ١٩١٩م.
- ٢٤- فخر الدين عامر طرق التدريس الخاصة باللغة العربية والتربية الإسلامية عالم الكتب القاهرة ط٢ ٢٠٠٠م.
- ٢٥- مجيد إبراهيم دعمة محمد منير موسى الكتاب المدرسي ومدى ملاءمته لعمليتي التعليم والتعلم في المرحلة الابتدائية المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بتونس ١٩٨٢م.
- ٢٦- محمد أحمد عمارة الثقافة الإسلامية في كتب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ١٩٩٠.
- ٢٧- بحوث في اللغة والتربية دار وائل للطباعة والنشر عمان ط١ ٢٠٠٢م.
- ٢٨- محمد عبد الخالق اختبارات اللغة عمادة شؤون المكتبات جامعة الملك سعود ط١ بدون ت.
- ٢٩- محمد على الخولي الاختبارات التحصيلية، إعدادها، وإجراؤها، وتحليلها الأردن دار الفلاح للنشر والتوزيع ط١ ١٩٩٨م.
- ٤٠- تقييم الكتاب الأساسي لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها جامعة أم القرى معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي مركز البحوث التربوية والنفسية مكة المكرمة ١٤١٣هـ.
- ٤١- محمود إسماعيل حسين محمد على القاسمي السجل العلمي للندوة العالمية الأولى لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها الرياض عمادة شؤون المكتبات جامعة الملك سعود ١٩٨٠م.
- ٤٢- محمود إسماعيل حسين وآخرون العربية للحياة المملكة العربية السعودية الرياض عمادة شؤون المكتبات ط١ ١٩٨٢م.
- ٤٣- العربية للناشئين المملكة العربية السعودية وزارة المعارف ط١ ١٩٨٢م.
- ٤٤- محمود كامل الناقفة برامج تعليم العربية للمسلمين الناطقين بلغات أخرى مكة المكرمة جامعة أم القرى ط١ ١٩٨٦م.
- ٤٥- محمود كامل الناقفة ورشدي أحمد طعيمة طرائق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها الرياض ط١ ٢٠٠٢م.
- ٤٦- الكتاب الأساسي لتعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى إعداده تحليله تقويمه جامعة أم القرى ١٩٨٢م.
- ٤٧- مروان عبد المجيد إبراهيم أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية ط١ الأردن عمان مؤسسة الوراق ط١ ٢٠٠٠م.
- ٤٨- منير مرسي سرحان اجتماعية التربية بيروت دار النهضة العربية ط١ ١٩٨١م.
- ٤٩- موسى إبراهيم الإبراهيم ثقافة المسلم بين الحضارة والتحديات بدون ط١ ١٩٩١م.
- ٥٠- ناصر الغالي وعبد الحميد عبد الله أسس إعداد الكتب التعليمية القاهرة دار الاعتصام بدون ت ١٩٩٤م.
- ٥١- نايف خرما وعلى حجاج اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها الكويت عالم المعرفة ط١ ١٩٨٨م.
- ٥٢- نعيم الطاهر الثقافة الإسلامية ثقافة المسلم الأردن عمان ط١ ٢٠٠٢م.
- ٥٣- هكتور هامرلي النظرية التكاملية في تدريس اللغات ونتائجها العلمية ط١ ترجمة راشد بن عبد الرحمن الدويش الرياض مطبعة سفير ١٩٩٤م.
- ٥٤- يحي هندام وجابر عبد الحميد المنتهج أسسها وتخطيطها وتقويمها القاهرة دار النهضة ط٢ ١٩٧٨م.
- ٥٥- يوسف القرضاوي الثقافة العربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة مكتبة وهبة القاهرة ط٢ ٢٠٠٥م.